Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال عقبة بن الحارث : صلى بنا رسول الله العصر فأسرع وأقبل يشق الناس من سرعته ، ودخل الى بيته ، ثم لم يكن بأوشك من أن خرج ، فقال : ذكرت شيئا من تبر كان عندى ، فخشيت أن يحبسنى فقسمته . هذا الذى يقسم التبر بين الناس هو الذى تقول عائشة أيضا عن حال أهله : ما شبع آل محمد من خبز البر ثلاثا ، حتى قضى لسبيله ، وما أكل آل محمد أكلتين فى يوم واحد الا احداهما تمر . ويقول أنس : قال رسول الله : لقد خفت فى الله مالم يخف أحد ، وأوذيت فى الله مالم يؤذ أحد ، ولقد أتى على ثلاثون ما بين يوم وليلة ، وما لى ولبلال من الطعام الا شيء يواريه ابط بلال (١) .

وهاكم أمثلة من مأثور قوله فى القناعة والزهـد ، وما كان قوله الا مطابقا لعمله ، فما عـرف عن بطل الأبطال حـديث الا كان صـورة لنفسه الكريمة ، معبرا عما رضى لها من خلق وما هو عليه من فطرة .

والذين يقرءون بامعان سيرته الكريمة ، يرون مطابقة أقواله أفعاله فى كل أطوار الحياة مطابقة تامة ، فلم يكن يخشى الفقر أكثر مما يخشى الثروة والغنى ، وكان يكره الكنز ، ويقول : انه لم يترك فى بيته ثلاثة دنانير يضم اليها دينارا آخر ، الا لقضاء دين ، وكان يقول : اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا وقيل قوتا (أى لا يزيد على الحاجة) .

وعن أبى أمامة الأنصارى قال : ذكروا عند النبى الدنيا ، فقال : ألا تسمعون ، ألا تسمعون ؟ ان البذاذة من الايمان ، ان البذاذة من الايمان (أى التواضع فى اللباس ، وترك الزينة) .

وقال على : بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا مصعب بن عمير ، ما عليه الا بردة مرقعة بفرو ، فلما رآه صلى الله عليه وسلم بكى للذى كان فيه مصعب من النعمة ، ثم قال : كيف بكم اذا غدا أحدكم فى حلة ، وراح فى أخرى ، ووضعت بين يديه صحفة ، ورفعت

---

(١) يريد شيئا يسيرا يضعه حامله تحت جناحه فلا يظهر .